من جهة اخرى ، شبه مستحيلة داخل حزب العمال الاشتراكي في فلسطين ، وتهاوت بذلك احدى اهم العقبات التي كانت تمنع الاتجاه « التصفوي » داخل الحزب من اعلان انشقاقه · وهذا ما حدث بالفعل ، بعد اسابيع قليلة من اعلان فشل المفاوضات بين قيادة الاممية الشيوعية وبين قيادة الاتحاد العالمي ·

ففي المؤتمر الرابع للحزب ، الذي انعقد في شهر ايلول ١٩٢٢ ، اعلن اتجاه الاقلية « المعادي للصهيونية » انسلاخه عن الحزب ، وتشكيله لمنظمته السياسية المستقلة ، تحت اسم « حزب الشيوعيين الفلسطينيين » (١٢٢) (K.P.P.) فاثناء نقاشات المؤتمر الرابع للحزب ، اقترح اتجاه الاقلية اليساري بقيادة « برزيلاي » الانسحاب الفوري من الاتحاد العالمي للبوعالي تسيون ، والانضمام غير المشروط الى صفوف الاممية الشيوعية · غير ان اغلبية المندوبين رفضت الموافقة على هذا الاقتراح ، ودعت الحزب لانتظار انسحاب اعضاء البوعالي تسيون البولوني من الاتحاد العالمي ، قبل اتخاذ قرار خاص بالانسحاب ·

غير ان اسباب الانشقاق لم تقتصر فقط على وجود خلافات بالنسبة لمستقبل العلاقات بين الحزب الفلسطيني وبين الاتحاد العالمي للبوعالي تسيون ، بل كان هناك نقطة اختلاف جوهرية اخرى بين مندوبي الاتجاهين ، تجسدت بالموقف من نضال الحركة القومية العربية المعادي للامبريالية والصهيونية ·فبينما كان ممثلو اتجاه الاغلبية يعارضون فكرة تقديم اي دعم كان لنضال الحركة القومية العربية بحجة « التركيب البرجوازي والاقطاعي لقياداتها » ، كان ممثلو الاتجاه اليساري المعادي للصهيونية يعتقدون بأن التعاون في النضال بين الشيوعيين وبين الحركة القومية العربية هو قضية مبدئية في استراتيجية النضال المعادي للاستعمار ، وذلك على الرغم من حقيقة ان قيادة هذه الحركة القومية توجد في ايدي العناصر البرجوازية والاقطاعية (١٢٣) ·

وقد اعتقد مؤسسو « حزب الشيوعيين الفلسطينيين » ، ورثة تعاليم « مايرزون » ، بأن انسلاخهم عن الحزب سيساعدهم في التخلص « من كافة العناصر البرجوازية الصغيرة، وسيمكنهم من التطور كنواة للمنظمة الثورية المستقبلية (الممثلة لمصالح) البروليتاريا الفلسطينية » ، وان انشقاقهم عن الحزب سيساعدهم على الانضمام الفوري الى صفوف الاممية الشيوعية (١٢٤) ·

وبعد انسحاب « التصفويين » من أعمال المؤتمر الرابع ، اقرت غالبية المندوبين توصية قدمها قائد الحزب « ايليشا » ، والذي يقترح فيها انضمام حزبه ، خلال فترة لا تتعدى الثلاثة اشهر ، الى صفوف الاممية الشيوعية ، في الوقت الذي يؤكد فيه على ضرورة اقامة المركز العمالي اليهودي في فلسطين ، وزيادة هجرة اليهود الجماعية الى هذا البلد (١٢٥) ·

اعتبارا من ذلك التاريخ ، وطوال فترة العشرة شهور التالية ، دخل الاتجاهان المستقلان ـ حاليا ـ في صراع ايديولوجي وسياسي عنيف ، بهدف تعزيز مواقعهما بين صفوف الطبقة العاملة اليهودية في فلسطين ·

فبينما نظمت الاغلبية في تشرين الثاني ١٩٢٢ « كتلة عمالية » داخل الهستدروت ، شكلت الاقلية منظمتها النقابية المستقلة داخل الهستدروت ، تحت اسم « الكتلة البروليتارية» ·

اثارت عملية تبلور اتجاه معاد للصهيونية مستقل في فلسطين ، مخاوف قيادة الاتحاد